إليهم يا فتى الأنصار

● لما حمى وطيس المعركة بين المسلمين وبين المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب نادى خالد بن الوليد على البراء بن مالك قائلاً له:

- إليهم يا فتى الأنصار.

فالتفت البراء إلى قومه وقال:

- يا معشر الأنصار لا يفكرن أحدٌ منكم بالرجوع إلى المدينة فلا مدينة لكم بعد اليوم.. وإنما هو الله وحده ثم الجنة ثم حمل ومن معه على المرتدين حتى ألجئوهم إلى الحديقة وأغلقوا عليهم بابها.. فقال البراء بن مالك:

- ضعوني على ترس وأرفعوا الترس على الرماح ثم إقذفوني إلى الحديقة قريباً من بابها فإما أن أستشهد وإما أن أفتح لكم الباب.. جلس البراء على الترس وقذفوا به فسقط كالصاعقة وتمكن من فتح الباب بعد أن قتل عشرة رجال وبضع وثمانون جرح فى جسده بين رمية بسهم أو ضربة بسيف أو طعنة برمح..

ودخل المسلمون الحديقة وقتل مسيلمة الكذاب.

وخاض بن مالك معارك أخرى فى الإسلام حتى خر شهيداً.. فلا نامت أعين الجبناء.

أشيروا علىَّ برجل

● يقف فى وجه هذا العدو الذى أعاد تجميع قوته بعد أن فرقت من قبل على يد جيوش المسلمين ذلك العدو من جيوش الفرس والذى جُمع فيه مائة وخمسون ألفاً من أشرس المقاتلين حتى أن الفاروق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لما علم بهذا الحشد قرر أن يخوض هذه المعركة بنفسه إلا أن الصحابة من كبار المسلمين أشاروا عليه أن يرسل قائداً يعتمد عليه فى مواجهة هذا الأمر الجلل.

فقال عمر: والله لأرمينهم برجل يكون «إذا التقى الجمعان» أسبق من الأسنة.. سأولى هذا الأمر النعمان بن مقرن المُزَنى.

فقالوا جميعاً: هو لها.

فلما بلغ الكتاب إليه، هيئ جيشه لأمر أمير المؤمنين ثم قال لهم:

ـ إنى مكبر ثلاث، فإذا كبرت الأولى فليتهيأ من لم يكن قد تهيأ، وإذا كبرت الثانية فليشدد كل رجل منكم سلاحه على نفسه فإذا كبرت الثالثة، فإنى حامل على أعداء الله فأحملوا معى، وحمل وحمل معه المسلمون وكانت معركة ضروس سقط فيها النعمان شهيداً فغطاه أخوه ببردته وحمل الراية حتى إذا كان النصر سألوا عن القائد.. فرفع أخوه عنه البردة وقال لهم:

هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة..

مرحباً بأميرى

● كانت هذه تحية عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لأسامة بن زيد عندما يلقاه فى طرقات المدينة أو المسجد فلما كان يتعجب الناس، كان يقول لهم أمير المؤمنين: لقد أمره على رسول الله ﷺ.

ذلك كان فى آخر جيش بعث به رسول الله ﷺ وزيد فى السابعة عشر من عمره وتحت إمرته الفاروق والصديق وكل الصحابة إلا أن رسول الله ﷺ مات قبل أن يخرج الجيش وتولى الصديق الخلافة بعد رسول الله وأستأذن أسامة قائد الجيش وأميره أن يبقى له عمر بن الخطاب ليكون وزيراً له فوافق أسامة.

وخرج جيش أسامة ونفذ كل ما كان قد أمره به رسول الله ﷺ ثم عاد أسامة من غزوته منصوراً حاملاً من الغنائم ما زاد عن تقدير المقدرين حتى قيل: «إنه ما رأى جيش أسلم وأغنم من جيش أسامة بن زيد».

لله درك يا حب بن الحب..

ورحم الله النفوس الطيبة الطاهرة النبيلة من الرعيل الأول.

شـــهادتك باطلـــة

● هكذا رد القاضى شمس الدين فنارى شهادة السلطان التركى القوى والمسمى بايزيد الصاعقة والذىفتح الكثير من بلدان أوروبا وجعلها تدين بالإسلام لما دعاه القاضى ليدلى بشهادته فى قضية من القضايا.

وبعد أن حضر بايزيد الصاعقة بين يدى القاضى.. سأله:

- هل تصلى الفرض فى جماعة؟!

فقال السلطان: ليس جميعها.. بل بعضها.

فصوب القاضى نظرة طويلة إلى السلطان وقال له:

- إن شهادتك لا يمكن قبولها ذلك لأنكلا تؤدى صلواتك فى جماعة والشخص الذى لا يؤدى صلاته فى جماعة دون عذر شرعى يمكن أن يكذب فى شهادته.

وتسمر الحاضرون أمام الاتهام الكبير للسلطان وتوجسوا شراً به. إلا أن السلطان طلب الإذن من القاضى بالإنصراف فإذن له.. وبعد أن وصل إلى قصره أمر ببناء مسجد بالقرب من القصرليستطيع الصلاة فى جماعة وبعد فترة داوم فيها على صلاة الجماعة سأل قاضيه: هل يمكن أن تقبل منى الشهادة الآن؟

فقال القاضى: الآن. نعم.

فقال السلطان: الحمد لله أنأطال فى عمرى حتى تقبل شهادتى.